

## دستور القضاء الأخلاقي

إن دستور القضاء في الإسلام سطره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: «إن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، وأنفذ إذا تبين لك، فإنه لا ينفع بحق لا نفاذ له، وآس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس وضع من عدلك، الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك، ويشكل عليك مما لم ينزل في الكتاب ولم تجر به سنة، واعرف الأشياء وقس الأمور عند ذلك بنظائرها، فانظر أقربيها إلى الله وأشبهها بالحق فاتبعه واعمد إليه، لا يمنعك قضاء قضيت به بالأمس راجعت فيه نفسك، وهديت فيه رشك، فإن مراجعة الحق خير من التماذي في الباطل، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً حداً أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنيماً في نسب أو ولاء.

واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي إليه، أو بيعة عادلة، فإنه أثبت للحجة وأبلغ في العذر، فإن أحضر بيعة إلى ذلك الأجل أخذ بحقه والا استحالت القضية عليه، إن الله تبارك وتعالى تولى منكم السرائر، ودرأ عنكم الشبهات، وإياك والغلق والضجر والتأذي بالناس والتتنكر للخصم في مجالس القضاء التي يوجب الله فيها الأجر، ويحسن فيها الذخر، من حسنت نيته وخلصت فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، والصلح جائز فيما بين الناس إلا ما أحل حراماً أو حرم حلالاً، ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه هتك ستره، وأبدى فعله، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل دنيا وأجل آخرة والسلام).

إنه دستور القضاء الأخلاقي الذي نحن أولى به من غيرنا، لأنه جزء من شرعنا وتراثنا وثقافتنا، فلماذا اقتقدناه ونحن أحوج الناس إليه؟

إدارة التحرير

الكلية  
الأخيرة